**بسم الله الرحمن الرحيم**

**- تفسير القرآن الكريم؛ سورة "مريم" الآية /16-26/**

**- نونية ابن القيم؛ فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء.**

**- الفتاوى.**

**...........................................**

**(تفسير الشيخ البراك)**

**القارئ: أعوذ بالله من الشيطان الرجيم: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا (17) قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا (18) قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا (20) قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا (21) فَحَمَلَتْهُ فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا (22) فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا (23) فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} [مريم:16-26]**

**الشيخ:** إلى هنا

**القارئ**: جزاك الله خيرا

**الشيخ**: يقول سبحانه لنبيه: {وَاذْكُرْ} يا محمد أيها الرسول {فِي الْكِتَابِ} أي في هذا القرآن {مَرْيَمَ} مريم بنت عمران الصديقة البتول التي أحصنت فرجها {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ مِنْ أَهْلِهَا مَكَانًا شَرْقِيًّا (16) فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا} انفردت عن أهلها واتخذت بينها وبينهم حجابا لا بد أن هذا معناه والله أعلم للانفراد بنفسها للعبادة {اتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا} أرسل الله إليها جبريل -عليه السلام- واسمه روح الله أو روح القدس {قُلْ نَزَّلَهُ رُوحُ الْقُدُسِ} [النحل:102]، {وَأَيَّدْنَاهُ بِرُوحِ الْقُدُسِ} {نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ} [الشعراء:193]، فجبريل هو الروح هو الروح الأمين وهو الروح القدس {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} من مما قدره الله أن أقدر على الملائكة على التمثل كما جاء أضياف إبراهيم بصورة رجال جاؤوا إلى إبراهيم وجاؤوا إلى لوط بصورة رجال أضياف فهذا جبريل تمثل لمريم {بَشَرًا سَوِيًّا} سوي الخلقة مستقيما ليس فيه يعني شيء يُستقبح ويُستشنع ويُوجب الوحشة منه.

{قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ} الآن هي في مكان العبادة ثم يأتي إليها رجل فلهذا يعني انزعجت منه بعض الانزعاج فلجأت إلى الله {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} فالتقي ينفع فيه التعوذ بالله إذا استعيذ منه بالله كف شره {قَالَ إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} هو رسول هو رسول من الله كما في أول الآية {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا}، {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا} الواهب هو الله ولكن جبريل مرسل بالسبب بسبب حصول الولد وهو النفخ أرسله لينفخ فيها أو في فرجها {فَنَفَخْنَا فِيهَا مِنْ رُوحِنَا} وفي الآية الأخرى {فَنَفَخْنَا فِيهِ مِنْ رُوحِنَا} [التحريم:12]، فالنفخ كان من جبريل وهذا النفخ هو سبب الحمل {لِأَهَبَ لَكِ غُلَامًا زَكِيًّا (19) قَالَتْ أَنَّى يَكُونُ لِي} كيف {يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} لا زوج ولا بغي ولله الحمد {قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا} أمرا حتم سبق به القدر فنفذت فيه مشيئة الله {قَالَ كَذَلِكِ قَالَ رَبُّكِ هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً لِلنَّاسِ وَرَحْمَةً مِنَّا وَكَانَ أَمْرًا مَقْضِيًّا}.

{فَحَمَلَتْهُ} على إثر النفخة حملت {فَانْتَبَذَتْ بِهِ مَكَانًا قَصِيًّا} كأنها انتقلت إلى مكان بعيد لأنها الآن وقعت في أمر مزعج فحملته ما شاء الله من الزمان {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ} الآن بدأ معها ألم الولادة وهو المخاض المخاض هو ألم الألم الذي يحصل للمرأة عند الولادة ألجأها المخاض إلى جذع النخلة لعلها يعني تتقي تتقي بها وتتكئ عليها أو شيء من هذا القبيل لأنها ستعاني من المخاض {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} الآن شعرت بما تخشى منه في المستقبل ولهذا تمنت الموت تمنت أنها قد ماتت {يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} لا إله إلا الله {فَأَجَاءَهَا الْمَخَاضُ إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا وَكُنْتُ نَسْيًا مَنْسِيًّا} نعم الآية

**القارئ**: {فَنَادَاهَا}

**الشيخ**: نعم

**القارئ**: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا}

**الشيخ**: {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} ناداها من تحتها من ناداها لعله الملك أو أنطق الله الوليد {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} يعني إن كان الملك فناداها من موضع أسفل منها وإن كان الوليد والله أعلم فالأمر ظاهر {فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} السري الجدول من الماء {قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ} هذه لعلها هي النخلة التي لجأت إليها عند المخاض {قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا (24) وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا} إذًا هي نخلة مثمرة وفيها الرطب ويُذكَر أن الرطب من أنفع ما يكون للنفساء {وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا (25) فَكُلِي وَاشْرَبِي} هذا هو الرطب وهذا الماء جاري كلاهما بين يديها {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا} بالوليد قري عينا كوني مسرورة طيبة النفس {فَكُلِي وَاشْرَبِي وَقَرِّي عَيْنًا فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} إن رأيت أحدا من الناس {فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} وكان من شريعتهم التعبد بالصمت يعني صوما أي إمساكا عن الكلام لا أتكلم {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ} هذا موجب النذر هذا موجب النذر {فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} وفي هذا قطع الطريق على من يريد أن يناقشها {إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} إلى آخر القصة لا إله إلا الله وهي من آيات الله كما قال تعالى في شأن حملها بهذا المولود [...] آية وفي الآيات الأخرى {وَجَعَلْنَاهَا وَابْنَهَا آيَةً لِلْعَالَمِينَ} [الأنبياء:91].

نعم يا محمد.

**(تفسير البغوي)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد**

**الشيخ:** اللهم صلِّ على نبينا

**القارئ: وعلى آله وصحبه أجمعين قال الإمام البغوي -رحمه الله تعالى-:**

**قوله عز وجل: {وَاذْكُرْ فِي الْكِتَابِ} في القرآن {مَرْيَمَ إِذِ انْتَبَذَتْ} تنحت واعتزلت {مِنْ أَهْلِهَا} من قومها {مَكَانًا شَرْقِيًّا} أي: مكانا في الدار مما**

**الشيخ:** أي مكانا

**القارئ: أي مكانا في الدار مما يلي المشرق**

**الشيخ:** نعم يحتمل أن يكون في الدار أو خارج الدار الله أعلم

**القارئ: وكان يوما شاتيا شديد البرد، فجلست في مشرقه تَفْلِي رأسها**

**الشيخ:** أيش فجلست

**القارئ: فجلست في مشرقه تَفْلِي رأسها.**

**الشيخ:** تفلي؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** هذه كلها إضافات الله أعلم

**القارئ: وقيل: كانت طهرت من المحيض، فذهبت لتغتسل.**

**قال الحسن: ومن ثم اتخذت النصارى المشرق قبلة.**

**{فَاتَّخَذَتْ} فضربت {مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا} قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: سترا.**

**وقيل: جلست وراء جدار. وقال مقاتل: وراء جبل.**

**وقال عكرمة**

**الشيخ:** إذًا أين الدار؟

**القارئ**: أحسن الله إليك

**الشيخ**: كل هذا مما لا مما لا يُستفاد منه شيء لأنها أقوال لا مستند لها

**القارئ:** أحسن الله إليك.

**الشيخ:** {فَاتَّخَذَتْ مِنْ دُونِهِمْ حِجَابًا} حجابا ولا نزيد ستر من قماش ونحوه أو جدار أو مكان بعيد خلف جبل الله أعلم

**القارئ: وقال عكرمة: إن مريم كانت تكون في المسجد فإذا حاضت تحولت إلى بيت خالتها، حتى إذا طهرت عادت إلى المسجد، فبينما هي تغتسل من المحيض قد تجردت، إذ عرض لها جبريل في صورة شاب أمرد**

**الشيخ:** سبحان الله هذا فيه بشاعة أن يعرض لها جبريل وهي متعرية تغتسل هذا مما لا يُعتمد ولا يُعول عليه أتاها جبريل وهي في حالة عادية طبيعية ما كيف يأتيها الملك وهي متعرية هذا فيه شناعة

**القارئ: وضيء الوجه جعد الشعر سوي الخلق، فذلك قوله: {فَأَرْسَلْنَا إِلَيْهَا رُوحَنَا} يعني: جبريل -عليه السلام- {فَتَمَثَّلَ لَهَا بَشَرًا سَوِيًّا} وقيل: المراد من الروح عيسى -عليه السلام-، جاء في صورة بشر فحملت به والأول أصح**

**الشيخ:** لا، هذا باطل

**القارئ: فلما رأت مريم جبريل يقصد نحوها نادته من بعيد فـ: {قَالَتْ إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} مؤمنا مطيعا.**

**فإن قيل إنما يُستعاذ من الفاجر، فكيف قالت: {إِنِّي أَعُوذُ بِالرَّحْمَنِ مِنْكَ إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا}؟**

**الشيخ:** [...] لكن هي الآن تستعيذ منه بحسب ما يظهر أنه بشر وأنه دنا منها وقرب منها وهي منفردة فهذا موجب الاستعاذة وهي لا تعلم حاله ولهذا قالت {إِنْ كُنْتَ تَقِيًّا} والوجه كما سيذكره والوجه أن التقي هو الذي يعيذ من استعاذ بالله منه

**القارئ: قيل: هذا كقول القائل: إن كنت مؤمنا فلا تظلمني. أي: ينبغي أن يكون إيمانك مانعا من الظلم وكذلك هاهنا.**

**معناه: ينبغي أن تكون تقواك مانعا لك من الفجور. {قَالَ} لها جبريل: {إِنَّمَا أَنَا رَسُولُ رَبِّكِ لِأَهَبَ لَكِ} قرأ نافع وأهل البصرة: "ليهب لك" بالياء**

**الشيخ:** ليهب لك الله يعني

**القارئ: أي: ليهب لك ربك، وقرأ الآخرون: "لأهب لك" أسند الفعل إلى الرسول، وإن كانت الهبة من الله لأنه أُرسل به.**

**{غُلَامًا زَكِيًّا} ولدا صالحا طاهرا من الذنوب. {قَالَتْ} مريم {أَنَّى} من أين {يَكُونُ لِي غُلَامٌ وَلَمْ يَمْسَسْنِي بَشَرٌ} لم يقربني زوج {وَلَمْ أَكُ بَغِيًّا} فاجرة؟ تريد أن الوليد يكون من نكاح أو سفاح، ولم يكن هنا واحد منهما.**

**{قَالَ} جبريل: {كَذَلِكِ} قيل: معناه كما قلت يا مريم ولكن، {قَالَ رَبُّكِ} وقيل هكذا قال ربك، {هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ} أي: خلق ولد بلا أب، {وَلِنَجْعَلَهُ آيَةً} علامة، {لِلنَّاسِ} ودلالة على قدرتنا، {وَرَحْمَةً مِنَّا} ونعمة لمن تبعه على دينه، {وَكَانَ} ذلك، {أَمْرًا مَقْضِيًّا} محكوما مفروغا عنه لا يرد ولا**

**الشيخ:** أمرا مقضيا

**القارئ: {أَمْرًا مَقْضِيًّا} محكوما مفروغا عنه**

**الشيخ:** مفروغا؟

**القارئ**: نعم

**طالب**: مفروغا منه

**الشيخ**: منه، هذا هو المناسب

**القارئ**: عندي عنه خطأ؟

**الشيخ**: لا من من أجود

**القارئ**: أحسن الله إليك

**الشيخ**: نعم

**القارئ: مفروغا منه لا يُرد ولا يُبدل. قوله عز وجل: {فَحَمَلَتْهُ} قيل: إن جبريل رفع درعها فنفخ في جيبه فحملت حين لبست.**

**وقيل: مد جيب درعها بأصبعه ثم نفخ في الجيب.**

**وقيل: نفخ في كم قميصها. وقيل: في فيها.**

**وقيل: نفخ جبريل -عليه السلام- نفخا من بعيد فوصل الريح إليها فحملت بعيسى في الحال**

**الشيخ:** القرآن صريح أنه نفخ في فرجها لكن كيف نفخ هذا ما لا ندري عنه النفخ في الفرج {فَنَفَخْنَا فِيهِ} [التحريم:12]، سورة التحريم والنفخ في فرجها هو نفخ فيها لكن كيف كان النفخ، نفخ في جيبها ونزلت النفخة إلى فرجها نفخ من بعد ووصلت النفخة إليها هذا ما سكت عنه القرآن فلا تتكلفوا الكلام فيه

**القارئ: وقيل: نفخ جبريل -عليه السلام- نفخا من بعيد فوصل الريح إليها فحملت بعيسى في الحال.**

**{فَانْتَبَذَتْ بِهِ} أي تنحت بالحمل وانفردت، {مَكَانًا قَصِيًّا} بعيدا من أهلها.**

**قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: أقصى الوادي، وهو وادي بيت لحم، فرارا من قومها أن يعيروها بولادتها من غير زوج.**

**واختلفوا في مدة حملها ووقت وضعها؛ فقال ابن عباس -رضي الله عنهما-: كان الحمل والولادة في ساعة واحدة.**

**وقيل: كان مدة حملها تسعة أشهر كحمل سائر النساء.**

**وقيل: كان مدة حملها ثمانية أشهر، وكان ذلك آية أخرى لأنه لا يعيش ولد يُولد لثمانية أشهر، ووُلد عيسى لهذه المدة وعاش.**

**وقيل: ولدت لستة أشهر.**

**وقال مقاتل بن سليمان: حملته مريم في ساعة، وصور في ساعة، ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها، وهي بنت عشر سنين وكانت قد حاضت حيضتين قبل أن تحمل بعيسى.**

**{فَأَجَاءَهَا} أي ألجأها وجاء بها، {الْمَخَاضُ} وهو وجع الولادة، {إِلَى جِذْعِ النَّخْلَةِ} وكانت نخلة يابسة في الصحراء، في شدة الشتاء، لم يكن لها سعف.**

**وقيل: التجأت**

**الشيخ:** لم يكن لها سعف؟

**القارئ**: نعم

**الشيخ**: السعف أطراف العشب

**القارئ: وقيل: التجأت إليها لتستند إليها وتتمسك بها على وجع الولادة، {قَالَتْ يَا لَيْتَنِي مِتُّ قَبْلَ هَذَا} تمنت الموت استحياء من الناس وخوف الفضيحة، {وَكُنْتُ نَسْيًا} قرأ حمزة وحفص {نسيا} بفتح النون، والباقون بكسرها**

**الشيخ:** وكنت نِسيا

**القارئ: وهما لغتان، مثل: الوَتر والوِتر، والجَسر والجِسر، وهو الشيء المنسي" و"النسي" في اللغة: كل ما أُلقي ونُسي ولم يُذكر لحقارته.**

**{مَنْسِيًّا} أي: متروكا قال قتادة: شيء لا يُعرف ولا يُذكر. قال عكرمة والضحاك ومجاهد: جيفة ملقاة. وقيل: تعني لم أُخلق.**

**{فَنَادَاهَا مِنْ تَحْتِهَا} قرأ أبو جعفر ونافع**

**الشيخ:** كل هذا تكلف يا ليتني مت موت كيف نصرفها إلى القول بأنها تريد لم أُخلَق

**القارئ: قرأ أبو جعفر ونافع وحمزة والكسائي وحفص: {مِنْ تَحْتِهَا} بكسر الميم والتاء، يعني**

**الشيخ:** مِن تِحتِها؟

**القارئ:** نعم يقول بكسر الميم والتاء

**الشيخ:** أيش يقول بكسر؟

**القارئ:** الميم والتاء

**طالب:** لعلها التاء الثانية

**الشيخ**: نعم مِن تحتِها

**القارئ: يعني جبريل -عليه السلام-، وكانت مريم على أكمة وجبريل وراء الأكمة تحتها فناداها.**

**وقرأ الآخرون بفتح الميم والتاء، وأراد جبريل -عليه السلام- أيضا، ناداها من سفح الجبل.**

**وقيل: هو عيسى لما خرج من بطن أمه ناداها: {أَلَّا تَحْزَنِي} وهو قول مجاهد والحسن.**

**والأول قول ابن عباس -رضي الله عنهما- والسدي وقتادة والضحاك وجماعة: أن المنادي كان جبريل لما سمع كلامها وعرف جزعها ناداها ألا تحزني.**

**{قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا} و"السري": النهر الصغير.**

**وقيل: تحتك أي جعله الله تحت أمرك إن أمرتيه أن يجري جرى، وإن أمرتيه بالإمساك أمسك.**

**قال ابن عباس -رضي الله عنهما-: ضرب جبريل عليه السلام -ويقال: ضرب عيسى عليه الصلاة والسلام- برجله الأرض فظهرت عين ماء عذب وجرى.**

**وقيل: كان هناك نهر يابس أجرى الله سبحانه وتعالى فيه الماء وحييت النخلة اليابسة، فأورقت وأثمرت وأرطبت.**

**وقال الحسن: "تحتك سريا" يعني: عيسى وكان والله عبدا سريا، يعني: رفيعا.**

**{وَهُزِّي إِلَيْكِ} يعني قيل لمريم: حركي {بِجِذْعِ النَّخْلَةِ} تقول العرب: هزه وهز به، كما يقول: حز رأسه وحز برأسه، وأمدد الحبل وأمدد به، {تُسَاقِطْ عَلَيْكِ} القراءة المعروفة بفتح التاء والقاف وتشديد السين، أي: تتساقط، فأُدغمت إحدى التاءين في السين أي: تُسقِط عليك النخلة رطبا، وخفف حمزة السين**

**الشيخ:** وخفف؟

**القارئ: وخفف حمزة السين وحذف التاء التي أدغمها غيره.**

**وقرأ حفص بضم التاء وكسر القاف خفيف على وزن تُفاعِل. وتُساقِط بمعنى أسقط، والتأنيث**

**الشيخ:** ومعنى القراءات كلها واحد

**القارئ: والتأنيث لأجل النخلة.**

**وقرأ يعقوب: "يُساقِط" بالياء مشددة رده إلى الجذع.**

**{رُطَبًا جَنِيًّا} مجنيا. وقيل: الجني هو الذي بلغ الغاية، وجاء أوان اجتنائه. قال الربيع بن خيثم: ما للنفساء عندي خير من الرطب، ولا للمريض خير من العسل.**

**قوله سبحانه وتعالى: {فَكُلِي وَاشْرَبِي} أي: فكلي يا مريم من الرطب، واشربي من ماء النهر {وَقَرِّي عَيْنًا} أي: طيبي نفسا. وقيل: قري عينك بولدك عيسى. يقال: أقر الله عينك أي: صادف فؤادك ما يرضيك، فتقر عينك من النظر إلى غيره. وقيل: أقر الله عينه: يعني أنامها، يقال: قر يقر إذا سكن.**

**وقيل: إن العين إذا بكت من السرور فالدمع بارد، وإذا بكت من الحزن فالدمع يكون حارا، فمن هذا قيل: أقر الله عينه وأسخن الله عينه.**

**{فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا}**

**الشيخ:** تريِنَّ

**القارئ: {فَإِمَّا تَرَيِنَّ مِنَ الْبَشَرِ أَحَدًا} أي: تري، فدخل عليه نون التأكيد فكسرت الياء لالتقاء الساكنين.**

**معناه: فإما ترين من البشر أحدا فيسألك عن ولدك {فَقُولِي إِنِّي نَذَرْتُ لِلرَّحْمَنِ صَوْمًا} أي: صمتا وكذلك كان يقرأ ابن مسعود -رضي الله عنه-.**

**والصوم في اللغة الإمساك عن الطعام والشراب والكلام.**

**قال السدي: كان في بني إسرائيل من أراد أن يجتهد صام عن الكلام، كما يصوم عن الطعام، فلا يتكلم حتى يمسي.**

**وقيل: إن الله تعالى أمرها أن تقول هذا إشارة.**

**وقيل أمرها أن تقول هذا القَدَر نطقا، ثم تمسك أن تقول هذا القدْر**

**الشيخ:** هذا القدْر

**القارئ: هذا القدْر نطقا ثم تمسك عن الكلام بعده.**

**{فَلَنْ أُكَلِّمَ الْيَوْمَ إِنْسِيًّا} يقال: كانت تكلم الملائكة، ولا تكلم الإنس. انتهى**

**الشيخ:** الله أكبر الله المستعان لا إله إلا الله كثير مما يذكره المفسرون كله لا يُذكر له سندا يُعول عليه فيكون مما بلغهم أو سمعوه من أهل الكتاب وقد أذن الرسول -عليه الصلاة والسلام- بنقل الحديث عن بني إسرائيل: (حدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرجَ) وقال في الحديث: (لا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم) إذًا كل هذه الأقوال خارجة عن لفظ القرآن كلها لا تُصدق ولا تُكذب إلا ما دل الدليل على صدقه أو دل الدليل على كذبه فما دل الدليل على صدقه صدقناه وما دل القرآن أو غيره مما يُعتمد عليه دل على كذبه كذبناه هذا هو المنهج الذي بيَّنه الرسول -صلى الله عليه وسلم- (لا تصدِّقوهم ولا تكذِّبوهم) نعم حسين

**القارئ**: أحسن الله إليك

**الشيخ**: أبو الزبير

**(نونية ابن القيم)**

**القارئ: بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين قال الإمام ابن القيم -رحمه الله تعالى- في "الكافية الشافية في الانتصار للفرقة الناجية":**

**فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء**

**الشيخ:** هذا فرض على كل مسلم أن يستغني بكتاب الله وسنة رسوله عن قول كل قائل وعن كل رأي وكل [...] ففيهما الغناء والكفاية أولا [...] {أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ} [العنكبوت:51]، وهذا {كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ} [ص:29]، وكم في القرآن من التنويه بالقرآن {ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ} [البقرة:2]، {تِلْكَ آيَاتُ الْكِتَابِ الْمُبِينِ}، {كِتَابٌ أُحْكِمَتْ آيَاتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ} [هود:1]، وكم في القرآن من الآيات التي تأمر بطاعة الرسول واتباع الرسول -صلى الله عليه وسلم- وقوله: {اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ} [الأعراف:3] يشمل القرآن والسنة {اتَّبِعُوا} لأن كلا منهما منزل {وَأَنْزَلْنَا إِلَيْكَ الْكِتَابَ}، {وَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ} [النساء:113]، فكلاهما منزل

**القارئ:**

**يَا طَـــــالِبَ الحَقِّ المُبِينِ وَمُؤثِراً عِلمَ اليَقِيـــنِ وَصِحَّةَ الإِيمَانِ**

**اسمَــع مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الذِي عِندَ الوَرَى مُذ شَبَّ حَتَّى الآنِ**

**الشيخ:** خطاب لمن عينه يقول يا طالب الحق المبين هذا شأن المسلم أن يكون طالبا للحق لمعرفة الحق ومؤثرا علم اليقين لا العلوم المشتبهة التي تورث الحيرة يقول اسمع مقالة من خبر من خبر أيش؟ اسمع أعد البيت

**القارئ:**

**اسمَــع مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الذِي عِندَ الوَرَى مُذ شَبَّ حَتَّى الآنِ**

**الشيخ:** اسمع مقالة ناصح يعني نفسه هو يعني نفسه اسمع مقالة ناصح خبر الذي خبر الذي عند الورى مذ شب حتى الآن، يعني خبر أقوال الناس ومذاهبهم فهو يخبر عن نفسه بأن لديه خبرة بمذاهب الناس كما سيأتي

**القارئ:**

**اسمَــع مَقَالَةَ نَاصِحٍ خَبَرَ الذِي عِندَ الوَرَى مُذ شَبَّ حَتَّى الآنِ**

**مَا زَالَ مُذ عَقَدَت يَدَاهُ إزَارَهُ قَد شَدَّ مِئْزَرَهُ إلَى الرَّحمَنِ**

**الشيخ:** يقول ما زال مذ عقدت يداه إزاره هذا يُكنى به عن اكتمال الصبي وقدرته على تدبير حاله ما زال مذ عقدت يداه إزاره طفل ما دام صغيرا لا يستطيع ان يربط إزاره ويلبس ثيابه كما ينبغي لكن إذا ترعرع استطاع أن يشد إزاره يشد حزامه على بطنه فهو يكني بذلك أنه ما زال من حين صار بهذه المنزلة يستطيع ان يربط إزاره على جسده ما زال مذ عقدت يداه إزاره قد شد مئزره إلى الرحمن والشطر الأول تمهيد للثاني قد شد مئزره إلى الرحمن شد المئزر يكون كناية عن الجد شد المئزر يُكنى به عن الجد نعم ما زال

**القارئ:**

**مَا زَالَ مُذ عَقَدَت يَدَاهُ إزَارَهُ قَد شَدَّ مِئْزَرَهُ إلَى الرَّحمَنِ**

**وَتَخَلُّلُ الفَتَــــــرَاتِ لِلعَزَمَاتِ أمـــ ــرٌ لاَزِمٌ لِطَبِيعَـةِ الإِنسَــــــانِ**

**الشيخ:** يقول إنه قد شد مئزره إلى الرحمن من ذلك الوقت ولكن يعني قد تعرض الفترات يعني يتخلل هذا الجد وهذا الاجتهاد وهذا العزم تتخلله فترات هذا من طبيعة الإنسان وتخلل الفترات للعزمات أمر لازم لطبيعة الإنسان، من طبيعة الإنسان أنه يجد ويعزم ويفتر لا يستمر في حال واحدة وعزيمة مستمرة دائمة وهذا راجع إلى نقص الإنسان نقص ويولد النقص كما سيقولون هو نقص الفترات نقص ويتولد منه النقص

**القارئ:**

**وَتَخَلُّلُ الفَتَــــــرَاتِ لِلعَزَمَاتِ أمـــ ــرٌ لاَزِمٌ لِطَبِيعَـةِ الإِنسَــــــانِ**

**وَتَوَلُّـدُ النُّقصَانِ مِــــــن فَتَرَاتِهِ أوَ لَيسَ سَائِرُنَا بَنِي النُّقصَانِ**

**الشيخ:** سائر الناس هم محل للنقص البشر عرضة للنقص ويقع منهم النقص كثيرا أوليس سائرنا بني النقصان الجواب بلى

**القارئ:**

**طَافَ المَذَاهِبَ يَبتَغِي نوراً لِيَهـــ ــدِيَهُ وَيُنجِيَـهُ مِنَ النِّيرَانِ**

**الشيخ:** رجع إلى الخبر عن نفسه من قوله اسمع مقالة ناصح خبر الذي ما زال مذ عقدت يداه إزاره قد شد مئزره إلى الرحمن قال قد طاف العوالم يبتغي نورا ليهديه وينجيه من النار من النيران فهو يخبر عن نفسه أنه طاف العوالم وخبر المذاهب وعرف ما عند الناس وهو في هذا الطوفان يطلب الهدى يطلب الهدى يطلب ما ينجيه من النار وهذا شأن العاقل الناصح أن يكون مطلبه معرفة الحق ومعرفة السبب الذي ينجيه من عذاب الله ويبلغه رضاه نعم طاف

**القارئ:**

**طَافَ المَذَاهِبَ يَبتَغِي نوراً لِيَهـــ ــدِيَهُ وَيُنجِيَـهُ مِنَ النِّيرَانِ**

**وَكَأنَّهُ قَد طَـافَ يَبغِي ظُلمَةَ اللَّيـ ـيلِ البَهِيــمِ وَمَذهَبَ الحَيرَانِ**

**الشيخ:** يقول إنه لم يجد في هذه المذاهب نورا يهتدي به كأنه بهذا الطوفان طاف يبغي ظلمة الليل البهيم يعني لم يزل في الظلمة كأنه يطلب هذه الظلمة هو يطلب نورا ليهديه وينجيه من النيران لكن الواقع أنه لم يجد هذا النور بل فكأنه طاف يبغي الظلمة لم يجد في هذه المذاهب إلا الظلم نعم فكأنه

**القارئ:**

**وَكَأنَّهُ قَد طَـافَ يَبغِي ظُلمَةَ اللَّيـ ـيلِ البَهِيــمِ وَمَذهَبَ الحَيرَانِ**

**وَاللَّيلُ لاَ يَـــزدَادُ إلاَّ قَوَّةً وَالصُّبحُ مَقهُورٌ بِذَا السُّلطَانِ**

**الشيخ:** يعني لم يزل في ظلمة ولا والظلمة تشتد والصبح [...] بهذه الظلمة الصبح الذي [...] ويطلبه يريد صبحا ونورا يهتدي به هذا لم يزل لم يجده فكأنه قد طاف يبغي ظلمة الليل البهيم وظلمة الحيران فالليل لا يزداد إلا قوة والصبح [...] بذا السلطان سلطان الظلمة [...] لم ينبلج ولم يسفر بل لم يزل في ظلمة في أثناء طوفانه على مذاهب الناس

**القارئ:**

**وَاللَّيلُ لاَ يَـــزدَادُ إلاَّ قَوَّةً وَالصُّبحُ مَقهُورٌ بِذَا السُّلطَانِ**

**حَتَّى بَدَت فِي سَيرِهِ نَارٌ عَلَى طُورِ المَدِينَـــــةِ مَطلَعِ الإِيمَانِ**

**الشيخ:** كل هذا يتخيله يصور حاله ويصور ويصور حال المذاهب ويصور من أين جاءه النور والهدى من طور المدينة من المدينة القرآن والسنة حتى رأى نارا

**القارئ:**

**حَتَّى بَدَت فِي سَيرِهِ نَارٌ عَلَى طُورِ المَدِينَـــــةِ مَطلَعِ الإِيمَانِ**

**فَأتَى لِيَقبِسَهَا فَلَم يُمكِنهُ مَع تِلكَ القُيُــودِ مَنَالُـــهَا بِأمَانِ**

**الشيخ:** أراد أن يقبس من هذه النار ما يستضيء به ولكنه بسبب القيود التي قد علقت به كأنه يشير إلى يعني ما نشأ عليه وما بُلي به من تقليد الآباء والمذاهب التي نشأ عليها الناس كأنه صورها قيودا تمنعه من الوصول إلى هذه النار جاء ليقبس النار ولكن هذه القيود لم تمكنه من الوصول إلى هذه النار والاقتباس منها كل هذه من قبيل التصوير والتشبيهات فيشبه الهدى بالنور وهو حق هو نور حقا {فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا} [التغابن:8]

**القارئ:**

**فَأتَى لِيَقبِسَهَا فَلَم يُمكِنهُ مَع تِلكَ القُيُــودِ مَنَالُـــهَا بِأمَانِ**

**لَولاَ تَدَارَكَهُ الإِلَهُ بِلُطفِهِ وَلَّى عَلَى العَقِبَينِ ذَا نُكصَانِ**

**لَكِـــن تَوَقَّفَ خَاضِعاً مُتَذَلِلاً مُستَشعِرَ الإِفلاَسِ مِن أثمَانِ**

**الشيخ:** نعم يعني كأنه يشير إلى أنه يرجع إلى ربه متضرعا إليه أن يعينه وأن يمده وأن يهديه وأن يمكنه من الوصول إلى هذه النار ليقتبس منها النور

**القارئ:**

**فَأتَاهُ جُندٌ حَلَّ عَنهُ قُيُودَهُ فَامتَـدَّ حِينَئِذٍ لَهُ البَاعَانِ**

**وَاللهِ لَولاَ أن تُحَـلَّ قُيُودُهُ وَتَــــزُولَ عَنهُ رِبقَةُ الشَّيطَانِ**

**كَانَ الرُّقِيُّ إلَى الثُّرَيَّا مُصعِـــــداً مِن دُونِ تِلكَ النَّارِ فِي الإِمكَانِ**

**الشيخ**: يعني لولا أن الله أمده بجند من عنده وحل عنه قيوده كان وصوله إلى هذه النار يعني أبعد من الثريا في السماء تشبيه كان وتشبيه تشبيه لصعوبة الوصول إلى هذه النار التي رآها على طول المدينة لكثرة العوائق دونها عوائق ولا شك أن النشأة في بيئة بعيد عن العلم الصحيح يكون الوصول إلى العلم الصحيح في غاية الصعوبة بكثرة يعني بسبب التأثيرات المجتمع الذي يعيش فيه الإنسان وبُلي به فالمعنى أنه لولا فضل الله لكان الوصول إلى مصدر الهدى الحق كان أبعد من النجم في السماء نعم. والله

**القارئ:**

**وَاللهِ لَولاَ أن تُحَـلَّ قُيُودُهُ وَتَــــزُولَ عَنهُ رِبقَةُ الشَّيطَانِ**

**كَانَ الرُّقِيُّ إلَى الثُّرَيَّا مُصعِـــــداً مِن دُونِ تِلكَ النَّارِ فِي الإِمكَانِ**

**فَرَأى بِتِلكَ النَّارِ آطَامَ المَدِيـــ ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَينَانِ**

**الشيخ:** كأنه انتقل إلى أنه بسبب أنها حلت قيوده أنه وصل إلى هذه النار ووصل إلى المدينة ورأى معالمها وآطامها وبيوتها وطرقها كما يرسمه في الأبيات الآتية

**القارئ:**

**فَرَأى بِتِلكَ النَّارِ آطَامَ المَدِيـــ ـنَةِ كَالخِيَامِ تَشُوفُهَا العَينَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر الله أكبر

**القارئ:**

**وَرَأى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأعلاَمَ قَد نُصِبَت لأجلِ السَّالِكِ الحَيرَانِ**

**الشيخ:** لا إله إلا الله أعد البيت ورأى

**القارئ:**

**وَرَأى عَلَى طُرُقَاتِهَا الأعلاَمَ قَد نُصِبَت لأجلِ السَّالِكِ الحَيرَانِ**

**الشيخ:** تصوير للمدينة ففيها معالم الهدى في المدينة معالم الهدى لطالب الطريق

**القارئ:**

**وَرَأى هُنَالِكَ كُـلَّ هَــادٍ مُهتَدٍ يَدعُــو إلَى الإِيمَانِ وَالإيقَانِ**

**الشيخ:** تعبير عن الصحابة والتابعين لهم من أهل المدينة فهو الآن يعبر أنه وصل إلى المدينة ووصل إلى هذه النار ورأى بهذه النار معالم المدينة ومساكن المدينة وبيوت المدينة التي عبر عنها بالآطام ورأى طرقات المدينة ومعالم والمعالم المنصوبة للسالك فيها ورأى أهل المدينة رأى فيها كل هاد مهتد يدعو إلى الإيمان والإيقان

**القارئ:**

**وَرَأى هُنَالِكَ كُـلَّ هَــادٍ مُهتَدٍ يَدعُــو إلَى الإِيمَانِ وَالإيقَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر

**القارئ:**

**فَهُنَاكَ هَنَّأ نَفسَـــــهُ مُتَذَكِّراً مَــــا قَالَهُ المُشتَاقُ مُنذُ زَمَانِ**

**الشيخ:** قرت الآن عينه وطابت نفسه وشعر بالظفر وبالانتصار والنصر والسعادة الآن وصل إلى دار الهدى منبع الهدى المدينة كل هذا كناية عن العلم الصحيح والنافع الكتاب والسنة التي كان مصدرها المكاني المدينة أولا

**القارئ:**

**فَهُنَاكَ هَنَّأ نَفسَـــــهُ مُتَذَكِّــــراً مَــــا قَالَهُ المُشتَاقُ مُنذُ زَمَانِ**

**وَالمُستَهَامُ عَلَى المَحَبَّةِ لَم يَزل حَاشَا لِذِكرَاكُم مِـــنَ النِّسيَانِ**

**لَو قِيلَ مَا تهوَى لَقَالَ مُبَادِراً أهوَى زِيَارَتَكُم عَلَى الأجفَانِ**

**تَاللهِ إن سمَحَ الزَّمَانُ بِقُربِكُم وَحَلَلتُ مِنكُم بِالمَحَلِّ الدَّانِي**

**لأُعَفِّرَنَّ الخَـــدَّ شُكراً فِي الثَّرَى وَلأكحَلَــــــنَّ بِتُربِكُم أجفَانِي**

**الشيخ:** يقول بعض المحققين عندكم إن هذه أبيات مقتبسة من أبيات يحيى الصرصري في مدائح الرسول -عليه الصلاة والسلام-

**القارئ:**

**إن رُمتَ تُبصِرُ مَا ذَكَرتُ فَغُضَّ طَر فاً عَن سِوَى الآثارِ وَالقُرآنِ**

**الشيخ:** إن كنت تبصر

**القارئ:**

**إن رُمتَ تُبصِرُ مَا ذَكَرتُ فَغُضَّ طَر فاً عَن سِوَى الآثارِ وَالقُرآنِ**

**الشيخ:** يقول لطالب العلم والمسلم إذا كنت تريد أن تبصر ما رأيت فترى ما رأيته فغض الطرف عما سوى القرآن عما سوى الكتاب والسنة عما سوى الآثار والقرآن نعم أعد البيت

**القارئ:**

**إن رُمتَ تُبصِرُ مَا ذَكَرتُ فَغُضَّ طَر فاً عَن سِوَى الآثــــارِ وَالقُرآنِ**

**وَاترُك رُسُومَ الخَلقِ لاَ تَعبأ بِهَا فِي السَّعدِ مَا يُغنِيكَ عَن دَبَرَانِ**

**الشيخ:** يعني اترك كل طرائق الناس ومذاهبهم وآراءهم واعتصم بالكتاب والسنة هذا هو طريق السعادة وطريق الفلاح والنجاة في الدنيا والآخرة اترك رسوم الخلق لا تعبأ بها نعم أعد البيت

**القارئ:**

**وَاترُك رُسُومَ الخَلقِ لاَ تَعبأ بِهَا فِي السَّعدِ مَا يُغنِيكَ عَن دَبَرَانِ**

**الشيخ:** كثيرا ما يذكر السعد يقارن بين السعد والدبران فالسعد هو سعد السعود نوع من الأنواء والدبران كذلك نوع من الأنواء لكن السعد واضح من اسمه سعد السعود هذا الاسم فيه ما يوجب السرور والسعد سعد سعد سعد السعود والدبران يعني اسم تنفر منه النفس فيه إدبار فهو يقارن وكأن يعني مصدر الهدى هو مصدر السعادة الكتاب والسنة والعلم النافع هو مبدأ ومصدر السعادة فهو كأنه يعبر عنه كأنه يقول هو فيه السعد هو الذي فيه السعادة فيكني بسعد السعود عن هدى الله عن الكتاب والسنة ويكني عما سواه بالدبران أقوال كلها مولية ومدبرة ولا تورث إلا الإدبار

**القارئ:**

**حَدِّق بقَلبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثلِ مَا قَد حَدَّقُوا فِي الرَّأيِ طُولَ زَمَانِ**

**الشيخ:** يعني انظر إلى كناية عن حدق بقلبك يعني يعني قلبك حدق بالنصوص وانظر إليها بقوة الإنسان إذا أراد ينظر شيئا ويحرص عليه يحدق بعينيه ينظر نظر إلحاح كما حدق الآخرون أصحاب الآراء بمذاهبهم وأقوال الشيوخ نعم حدق بقلبك

**القارئ:**

**حَدِّق بقَلبِكَ فِي النُّصُوصِ كَمِثلِ مَا قَد حَدَّقُوا فِي الرَّأيِ طُولَ زَمَانِ**

**وَاكحَل جُفُونَ القَلبِ بِالوَحيَينِ وَاحـ ــذَر كُحلَـــــهُم يَا كَثرَةَ العُميَانِ**

**الشيخ:** الله أكبر وتشبيه المهتدي بالبصير والضال بالأعمى هذا صريح في القرآن {وَمَا يَسْتَوِي الْأَعْمَى وَالْبَصِيرُ} [فاطر:19]، {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى} [الرعد:19] ففي القرآن تشبيه المهتدي بهدى الله بالبصير وتشبيه الآخر المعرض المتبع للأهواء والضلالات بالأعمى {أَفَمَنْ يَعْلَمُ أَنَّمَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ الْحَقُّ كَمَنْ هُوَ أَعْمَى} ولما ذكر الله الفريقين من المؤمنين والكفار والمهتدين والضالين قال: {مَثَلُ الْفَرِيقَيْنِ كَالْأَعْمَى وَالْأَصَمِّ وَالْبَصِيرِ وَالسَّمِيعِ} [هود:24]

**القارئ:**

**فَاللهُ بَيَّنَ فِيهِمَا طُرُقَ الهُدَى لِعِبَادِهِ فِي أحسَـنِ التِّبيَانِ**

**لَم يُحــــــوِجِ اللهُ الخَلاَئِقَ مَعهُمَا لِخَيَـــالِ فَلتَانٍ وَرَأيُ فُلاَنِ**

**فَالوَحيُ كَافٍ لِلَّذِي يُعنَى بِهِ شَـــــافٍ لِدَاءِ جَهَالَةِ الإِنسَانِ**

**وَتَفَاوُتُ العُلَمَـــــاءِ فِي أفهَامِهِم لِلوَحيِ فَوقَ تَفَاوُتِ الأبدَانِ**

**الشيخ:** كأنه يشير بهذا إلى منشأ الاختلاف بين أهل العلم بالكتاب والسنة وأن منشأ هذا هو التفاوت في الأفهام وتفاوت الأفهام وتفاوت العلماء في الأفهام فوق تفاوت الأبدان الأبدان المتفاوتة في القوة والضعف كذلك العقول العقول متفاوتة والأفهام متفاوتة ومن هنأ ينشأ الاختلاف نعم وتفاوت العلماء

**القارئ:**

**وَتَفَاوُتُ العُلَمَـــــاءِ فِي أفهَامِهِم لِلوَحيِ فَوقَ تَفَاوُتِ الأبدَانِ**

**وَالجَهلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أمرَانِ فِي التَّركِيبِ مُتَّفِقَانِ**

**الشيخ:** لا شك أن الجهل بالعلم الصحيح أنه داء قاتل هذا أمر جهل الجهل بالله ودينه جهل قاتل لأنه يترتب عليه الخسران المبين الجهل داء قاتل وشفاؤه أمران في الترتيب أو التركيب متفقان نص من القرآن أو من سنته إلى آخره

**القارئ:**

**وَالجَهلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ أمرَانِ فِي التَّركِيبِ مُتَّفِقَانِ**

**نَـصٌّ مِنَ القُرآنِ أو مِن سُنَّةٍ وَطَبِيـــــبُ ذَاكَ العَالَمُ الرَّبَّانِي**

**الشيخ:** العالم الرباني هو الذي يصف الدواء للجاهل ويرشد الجاهل ويعلمه كيف يسير في الطريق وكيف يفهم نصوص القرآن والسنة فالجاهل لا يستبد لا يجوز للمبتدئ أن يستبد بفهمه القاصر بل عليه أن يستعين بمن هو فوقه ومن هو أقدر منه والطبيب ذاك العالم الرباني

**القارئ:**

**وَالعِلــــمُ أقسَامُ ثَلاَثٌ مَا لَهَا مِــن رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبيَانِ**

**الشيخ:** يعني علم الكتاب والسنة وعلوم الدين ثلاثة أقسام لا رابع لها وذكرها العلم بالله بأسمائه وصفاته والعلم بدينه من الأمر والنهي والعلم بما يصير إليه العاملون يوم القيامة وهو الجزاء

**القارئ:**

**وَالعِلــــمُ أقسَامُ ثَلاَثٌ مَا لَهَا مِــن رَابِعٍ وَالحَقُّ ذُو تِبيَانِ**

**عِلمٌ بِأوصَافِ الإِلَهِ وَفِعلِهِ وَكَذَلِكَ الأسمَــاءُ لِلرَّحمَنِ**

**الشيخ:** هذا هو التوحيد توحيد الأسماء والصفات المتضمن كذلك توحيد الربوبية وتوحيد العبادة هذا هو العلم الأول وهو أشرف العلوم أشرف العلوم هو العلم بالله لأن شرف العلم يتبع شرف المعلوم فكلما كان المعلوم أشرف كان العلم به أشرف

**القارئ:**

**وَالأمــــــرُ وَالنَّهيُ الذِي هُوَ دِينُهُ وَجَزَاؤهُ يَـــومَ المَعَادِ الثَّانِي**

**الشيخ:** العلم بالأوامر والنواهي العلم بأحكام الحلال والحرام والواجبات والمستحبات هذه كلها هي النوع الثاني والأمر والنهي الذي هو دينه والعلم الثالث هو علم الجزاء وما يترتب على الأعمال من الثواب والعقاب وهذا داخل في الإيمان باليوم الآخر

**القارئ:**

**وَالكُلُّ فِي القُرآنِ وَالسُّنَنِ الَّتِي جَاءَت عَنِ المَبعُوثِ بالقُرْآنِ**

**وَاللهِ مَـــــا قَالَ امرُؤٌ مُتَحَذلِقٌ بِسِوَاهُمَا إلاَّ مِـــــنَ الهذَيَانِ**

**الشيخ:** اقرأ كلام الشيخ محمد قف على هذا البيت

**القارئ: قال الشارح -رحمه الله تعالى-: ينادي المؤلف كل من يتجرد لطلب الحق ويسعى في نيله وتحصيله ويؤثر علم اليقين على القول بالظن والتخمين ويريد لنفسه إيمانا صحيحا بعيدا عن شوائب الزيغ عن شوائب الزيغ والكفران فيقول له اسمع لنصيحتي فإنها نصيحة مجرب خبر كل ما عند الناس من المذاهب والمقالات وطوف مذ شب عن الطوق على الفرق المختلفة يطلب الطريق إلى الله عز وجل ولكن الإنسان مهما شد منه العزم فلا بد أن تتخلل عزمه فترات كما في الحديث (إنَّ لكلِّ شيءٍ شِرَّةً ولكلِّ شِرَّةٍ فترةً)**

**الشيخ:** [...]

**القارئ: ولكل شِرَة فترة**

**الشيخ:** شِرَّة

**القارئ:** أحسن الله إليك ولكل شِرَّة فترة فهذا

**الشيخ:** في تعليق على هذا؟

**القارئ:** لا، أحسن الله إليك

**الشيخ:** شف [انظر] يا أبو عمر عمر

**القارئ:** سم

**الشيخ:** كما جاء في الحديث يقول

**القارئ: كما في الحديث إن لكل شيء شِرَّة**

**الشيخ:** ولكل شِرَّة

**القارئ: ولكل شِرَّة فترة**

**الشيخ:** نعم

**القارئ: فهذا أمر لازم لنقص الطبيعة الإنسانية وضعفها والناس كلهم أبناء نقصان قال تعالى: {وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ مَا زَكَى مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ أَبَدًا وَلَكِنَّ اللَّهَ يُزَكِّي مَنْ يَشَاءُ} [النور:21]**

**والمؤلف يخبر عن نفسه -رحمه الله- أنه قد طاف على جميع أرباب المذاهب والمقالات يبتغي لنفسه نورا يهدي قلبه ويبصره طريق النجاة ولكنه ما وجد عندهم إلا ظلمات فوق ظلمات فكأنه ما طاف يبغي نورا بل طاف يبغي ظلمة الليل البهيم وكلما أوغل في الطلب كلما ازدادت أمامه الظلمات التي قهرت بجيوشها العاتية نور الصبح وما زال هكذا يهيم في وادي الظلمات حتى ظهر له في مسيره نار من جهة المدينة المنورة كما تراءت لموسى -عليه السلام- النار في طور سيناء فيمم نحوها ليقبس منها نورا وهدى يبدد أمامه غياهب الظلمات فلم يمكنه أن ينالها وهو مقيد بقيود التقليد وأسر العادات وهذا الذي يتحدث عنه المؤلف قد حصل لكل من مر بمثل تجربته ممن أوغل في دراسة الكلام وعب مما في وردها الآسن من خرافات وأوهام حتى انبلج له صبح الإسلام.**

**وقال -رحمه الله تعالى-: بعد أن ذكر المؤلف أن دراساته السابقة وما شحن به رأسه من الأفكار والآراء واصطلاحات العلماء وقفت حائلا بينه وبين الوصول إلى نار الحق ونور الهدى التي بدت له من المدينة مطلع الإيمان ومركز اليقين ذكر أن تلك الحوائل كادت تثنيه عن عزمه وتجعله يرتد ناكصا على عقبيه لولا أن تداركه الله بفضله ورحمته فوقف مظهرا الخضوع والذلة مستشعرا إفلاسه وعجزه حتى أرسل الله إليه من حل عنه قيوده وخلصه من ربقة أسره وهو شيخه وشيخ المفكرين الأحرار جميعا من بعده أحمد تقي الدين أبي العباس بن عبد الحليم بن عبد السلام بن تيمية الحراني -رحمه الله وأجزل مثوبته- فأصبح بعد اتصاله به وأخذه عنه حرا طليقا**

**الشيخ:** كما نوه بذلك في أبيات أخرى يقول:

حَتَّى أتاحَ لِيَ الإِلـــــهُ بِفَضلِهِ مَن لَيسَ تَجزِيهِ يَدِي وَلِسَانِي

حَبرٌ أتَى مِن أرضِ حَرَّانٍ فَيَا أهلاً بِمَن قَــد جَاءَ مِن حَرَّانِ

أخَذَت يَدَاهُ يَدِي فَلَم يَرم حَتَّى أرَانِي مَطلَعَ الإِيمَانِ

**القارئ: فأصبح بعد اتصاله به وأخذه عنه حرا طليقا قد امتد منه الباعان ولم يعد يتقيد بقول فلان أو فلان ووالله لو لم تحل عنه هذه القيود وتزول عنه ربقة الشيطان لكان صعوده إلى الثريا في السماء أهون من وصوله إلى تلك النار في الإمكان ولما أتى تلك النار شاهد بها حصون المدينة العالية كأنها خيام منصوبة تراها العينان ورأى على دروبها أعلام الحق قد نُصبت لهداية السالك الحيران ولقى فيها الغر الميامين من الصحابة الهداة المهتدين يدعون كل من أمهم إلى الإيمان واليقين هنالك حمد السرى وهنأ نفسه بسلامة الوصول متذكرا ما كان قد قاله حين برح به الشوق وأضناه الجوى.**

**وقال -رحمه الله تعالى-: فلو قيل لي ما الذي تحبه وتهواه لقلت لسائلي مبادرا إياه إن الذي أهوى هو زيارتي لكم أيها الأحبة ولو أن أمشي إليكم على أجفاني ولو أن الزمان جاد لي بوصلكم ونزلت منكم بمكان قريب لأسجدن لله شكرا ممرغا خدي في التراب ولأكحلن الأجفان من تراب الأحباب وقد غلا المؤلف -رحمه الله- في هذه الأبيات ونحن لا نقره على هذا الغلو وإن كنا نعلم أنه لم يقصد بذلك شيئا مما يفعله القبوريون عند أضرحة شيوخهم**

**الشيخ:** وما نرى هذا غلوا ما دام أنه فسره بالسجود شكرا لله فما ثم هناك غلو فمن أنعم الله عليه بنعمة بنعمة عظيمة فسجد لله شكرا فذلك مما يُستحب له ويُحمد عليه وتعبيره عن ذلك بالغلو فيه يعني مخالفة لما فسر به البيت السابق وأنه يسجد لله شكرا فإذا كان مقصود فسر قول ابن القيم لأعفرن الخد إلى آخره إذا فسره بالسجود لله شكرا فما ثم غلو أصلا

**القارئ: وإن كنا نعلم أنه لم يقصد بذلك شيئا مما يفعله القبوريون عند أضرحة شيوخهم من لثم العتبات واستمداد البركات وإن أردت يا طالب الحق أن تبصر ما ذكرت لك وأن تصل إلى مثل ما وصلتُ إليه فأغمض عينيك عما سوى القرآن والآثار واهجر كل ما تواضع عليه القوم من رسوم واصطلاحات ولا تجعل لها قيمة ففي لجة البحر ما يغنيك عن الوشل وفي السعد ما يغنيك عن الدبران وأعمل بصيرة قلبك في فهم النصوص وتدبرها كما أعملوا هم عقولهم في فهم الآراء في كل زمان واكحل بنور الوحيين جفون قلبك حتى تنفتح له وتنتفع بما فيه من جليل العلم وصالح المعرفة واحذر أن تكحلها بما عند القوم من ترهات وأوهام فيصيبك العمى كما أصاب كثيرا ممن اكتحلوا بهذا الرغام وكيف تلتمس الهدى في غيرهما والله بين فيهما طرق الهدى كلها لعباده أحسنها بيان وأوضحه بحيث لم يحوج خلقه معهما إلى شيء آخر غيرهما من خيال ممرور فلتان أو رأي أحمق خرفان فالوحي فيه الكفاية كل الكفاية لمن يتدبره ويتجه إليه بعقله وقلبه ويستشفي به من داء جهله وإن تفاوت العلماء في فهمهم للوحي واستمدادهم منه بحسب ما قُدِّر لكل منهم من استعداد في الذكاء وقدرة في الاستخراج لأكثر مما بين الأبدان من تفاوت في القوة والضعف فإن قياس أقوى بدن إلى أضعفه أقل بكثير من قياس أكمل فهم إلى أنقصه وكما يقول الشاعر:**

**وَلَم أَرَ أَمثالَ الرِجالِ تَفاوَتَا إِلى المجدِ حَتّى عُدَّ أَلفٌ بِواحِدِ**

**وقال -رحمه الله تعالى-: لا داء أدوأ من الجهل فهو قاتل لأصحابه شر قَتل وشفاء هذا الداء العياء في دواء مركب من عقارين اثنين على سواهما هما نصوص الكتاب ونصوص السنة الغراء ولا بد في تحضير هذا الدواء من طبيب نطاسي وعالم رباني بصير بموطن الداء كي تحصل العافية ويضمن الشفاء والعلم النافع يرجع إلى أمور ثلاثة ليس لها رابع أولها العلم بأسماء الله عز وجل وصفاته وأفعاله فلذلك هو أصل كل علم وأساسه وهو علم الأصول والفقه الأكبر والثاني العلم بأحكامه سبحانه وشرائع دينه من كل ما أمر به أو نهى عنه وذلك هو علم الفروع والثالث العلم بشؤون المعاد التي أخبر عنها الله ورسوله من البعث والنشور والحساب والجزاء والصراط والميزان والجنة والنار وغير ذلك مما ورد في الكتاب والسنة بتفصيله وهذه العلوم الثلاثة موجودة كلها في القرآن والسنة بأتم بيان وأوضح برهان فكل ما يقوله المتحذلقون في هذه الأبواب من العلم مما ليس في كتاب ولا سنة فكله فشر وهذيان فإن قلتم أن كلامنا هذا هو تقرير لما في الكتاب والسنة فهو لا يحتاج إلى تقريركم فقد قرره الله ورسوله أعظم تقرير وإن قلتم أن كلامنا إيضاح له وبيان قلنا بل هو مبين بأتم إيضاح وخبر بيان وإن قلتم أنه تلخيص له وإيجاز فهو إيجازه وقوة عبارته في الدرجة القصوى البالغة حد الإعجاز وإن قلتم أنه كشف عن معناه وتوضيح لمقاصده فلماذا لم تقصدوا المعنى المفهوم من الخطاب وذهبتم إلى معان أخر ليست هي التي تتبادر إلى الذهن عند ذكر العبارة فإذا كنتم صادقين في دعواكم ترجمته وتفسيره فاقصدوا إلى معناه الذي يدل عليه اللفظ بلا زيادة ولا نقصان وإن صرحتم أن كلامكم هذا بخلاف الكتاب والسنة فقد أقررتم على أنفسكم بأن كلامكم في غاية الإنكار والبطلان فإن كلام الله ورسوله هو حق كله وليس بعد الحق إلا الضلال.**

**الشيخ:** أحسنت

**القارئ:** أحسن الله إليك

**طالب:** أحسن الله إليك الشيخ محمد بن عثيمين علق على هذه الأبيات

**الشيخ:** أي أبيات؟

**القارئ:** الي [التي] فيها

**الشيخ:** لأعفرن؟

**القارئ:** لأعفرن

**الشيخ:** أيوا

**القارئ: [...] والظاهر لي والله أعلم أن هذه أبيات قيلت من قبله فإن كان هو الذي قالها فنسأل الله له العفو لأن هذا مبالغة وليس من المشروع لكن هذه من المبالغات التي يقولها الشعراء، والشعر إذا كان فيه مبالغة يرون أن هذا من ملحه [...] لكنه لا يومئ إلى مسألة القبوريين الذين يأتون إلى القبور ويعفرون الخدود**

**الشيخ:** كما قال الهراس

**القارئ: لأنه قال لأعفرن الخد شكرا والقبوريون يعفرونها تعظيما وعبادة**

**الشيخ:** شكرا لله

**القارئ:** هين ما هو المقصود السنة أحسن الله إليك؟

**الشيخ:** أيش هو؟

**القارئ:** يعني هذه الأبيات المقصود فيها اتباع السنة يعني ومحبة السنة يعني رمز إلى يعني مجازي إلى السنة وتعظيمها

**الشيخ:** [...]

**القارئ:** [...] يعني استعار لها المدينة

**الشيخ:** المهم أن الأبيات ليس فيها مشكل ليس فيها مشكل

**القارئ:** أحسن الله إليك. وقال الشيخ [...]

لأُعَفِّرَنَّ الخَدَّ شُكراً فِي الثَّرَى وَلأكحَلَنَّ بِتُربِكُم أجفَانِي

وهذه مبالغة شديدة [...] قبلها قال

**الشيخ:** كل هذا باب الشعر والاستعارة و هذا أقول متسامح فيه ما

**طالب:** نعم

**الشيخ:** ليس من الغلو في شيء الآن يجري على ألسنة الناس أنا أريد أن أكحل عيني بشوفتك يا فلان

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** نعم يا محمد

**القارئ:** أحسن الله إليكم

**طالب:** [...] حديث

**الشيخ:** نعم الحديث

**القارئ:** حديث عبد الله بن عمر

**الشيخ:** نعم

**القارئ: قال قال النبي -صلى الله عليه وسلم-: (لكلِّ عملٍ شِرَّةٌ**

**الشيخ:** لكل عمل ما هو لكل شيء

**القارئ: ولكلِّ شِرَّةٍ فترةٌ فمَن كانَتْ فترتُهُ إلى سنتي فقد اهتدى**

**الشيخ:** إلى سنتي؟

**القارئ:** نعم

**الشيخ:** فمن كانت

**القارئ: فترتُهُ إلى سنتِهِ فقد اهتدى**

**الشيخ:** إلى سنتي كذا نعم فقد اهتدى

**القارئ: ومَن كانَتْ فترتُهُ إلى غيرِ ذلك فقد هلكَ) أخرجه أحمد وابن حبان والطحاوي وابن أبي عاصم والطبراني وابن حبان وقال الألباني إسناده صحيح على شرط الشيخين**

**الشيخ:** الحمد لله [...]

**القارئ:** [...] شواهد

**الشيخ:** إذًا ينبغي أن يحفظ لكل عمل شرة ولكل شرة فترة فمن كانت فترته إلى سنة الرسول فقد اهتدى ومن كانت فترته إلى غيرها فقد ضل وهلك

**القارئ:** أحسن الله إليك يا شيخ عندي في حديث آخر إن لكل شيء شرة نفس لفظ الشيخ الهراس

**طالب:** هو يقول له شواهد من حديث أبي هريرة وغيره

**الشيخ:** يعني جاء بألفاظ [...]

**القارئ:** [...] الألباني في ظلال الجنة تخريج ابن أبي عاصم [...]

**الشيخ:** نعم يا محمد

**القارئ:** كيف علاج أحسن الله إليكم الفترة خاصة للشباب الآن

**الشيخ:** علاج الفترة الاستعانة بالله و[....] كما ذكر المؤلف كما ذكر الناظم التوجه إلى الله [....] وإياك نستعين

**الأسئلة:**

**السؤال1: قال المصنف الجهل داء قاتل**

**الشيخ:** يعني الناظم يسمى

**السائل: ما القتل الذي يحصل بسبب الجهل؟**

**الجواب**: الجهل بدين الله يفضي بصاحبه إلى الهلاك لا يعرف الحق ولا الباطل فلا يعرف فرائض الله ولا يعرف ما يحب الله ولا يعرف ما يسخطه ومن كان كذلك وقع في المهالك.

ـــ

**السؤال2: هل يجوز وصف الفعل للزمان كما في قول المصنف لو جاء الزمان إلى آخره؟**

**الجواب:** أولا الأبيات هذه يقال إنها مقتبسة ليست للناظم بل هو اقتبسها وضمنها القصيدة ثم قد يقال عن هذا ليس من قبيل إسناد الفعل إلى الزمان بل هو من قبيل الإخبار بما يكون في الزمان يعني لو حصل هذا في الزمان وليس المراد أن الزمان الذي فعل المذكور

**طالب**: أحسن الله إليك يا شيخ أليس من السائد في كلام العرب [...] يأتي على الناس زمان [....]

**الشيخ**: باب المجاز واسع.

ـــ

**السؤال3: ما معنى حديث (لكلِّ عملٍ شرَّةٌ..)؟**

**الجواب:** يعني قوة كل عمل له قوة ولكل قوة فترة.

ـــ

**السؤال4: قال ابن القيم: وطريق ذاك العالم الرباني**

**الشيخ:** وطبيب ما قال وطريق وطبيب ذاك [...]

**السائل: ما المراد بالرباني هل يتضمن ذلك كونه على اعتقاد السلف؟**

**الجواب**: الرباني هو العالم العامل المتمكن من علم الوحيين من علم الكتاب والسنة الرباني هو العالم العامل المربي.

ـــ

**السؤال5: ذكر المصنف أن العلم ثلاثة أقسام وذكر آخرها انه العلم بالجزاء**

**الشيخ:** صح

**السائل: فهل يشمل هذا جميع ما يكون في الآخرة؟**

**الجواب:** نعم كل ما في الكتاب والسنة مما يكون يوم القيامة فهو داخل في هذا العلم وقد قال لكن كل هذه العلوم موجودة في القرآن والسنة اقرأ تجد هذه العلوم كلها مفصلة في القرآن سورة القيامة كلها في اليوم الآخر سورة التكوير وسورة الانفطار والانشقاق كلها في شأن اليوم الآخر وغيرها كثير في القرآن كل الآيات التي في الجنة والنار والوعد والوعيد وأحوال القيامة كلها داخلة في القسم الثالث القسم الثالث من هذه العلوم نعم سورة الرحمن سورة الفاتحة مشتملة على هذه العلوم لكن بإجمال وإيجاز الآيات الثلاث تمثل أو تتضمن النوع الأول {الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (2) الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ (3) مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:2-4] وفي الآية الثالثة فيها ذكر المعاد الجزاء {مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ} [الفاتحة:4] والصراط المستقيم شامل للعلوم الثلاثة {اهْدِنَا الصِّرَاطَ الْمُسْتَقِيمَ} [الفاتحة:5] الصراط المستقيم هو القرآن وهو دين الإسلام وهو شامل للعلوم الثلاثة.

ـــ

**السؤال6: ما هو طور المدينة أهو جبل الطور المعروف أو جبل آخر؟**

**الجواب:** لا لا، ولا في، [...] ما في المدينة أحد الذين كثيرا ما يمثل به الرسول -عليه الصلاة والسلام- والمؤلف ما يلزم أن يكون هناك طور هذا النظم مبني على التخيل على الخيال

**طالب**: أحسن الله إليكم في نسخة طود

**الشيخ**: طود؟

**طالب**: إي

**الشيخ**: وطود والطور معناهما متقارب

**طالب**: أحسن الله إليك [...] في اللغة أن الطور هو الجبل الذي فيه شجر

**الشيخ**: ما يخالف الأمر سهل

**طالب**: يعني الطود يمكن أقرب؟

**الشيخ:** التعبير بطور أولى من الطود حتى يكون فيه شبه بطور سيناء.

ـــ

**السؤال7: قال البغوي -رحمه الله-: وقيل كان مدة حملها ثمانية أشهر وكان ذلك آية أخرى لأنه لا يعيش ولد يُولد لثمانية أشهر هل هذا صحيح؟**

**الجواب:** يقال هذا نسمع به من بعض الناس يعني يولد المولود لستة أشهر يعيش ويولد لسبعة يعيش ولتسعة يعيش وإذا وُلد لثمانية فيغلب أنه ما يعيش كذا يذكرون واسألوا اسألوا أهل الخبرة في هذا.

ـــ

**السؤال8: هل مراد المصنف أن أقسام العلم الثلاثة هي العلم بالله والعلم بأمره ونهيه والعلم بالآخرة ولكنه عبر عنها بأهم أفرادها؟**

**الجواب:** هذه هي عبر عنها هي الأقسام الثلاث [...] هذا التي ذكرت هي الأقسام التي ذكرها لكن العلوم التي تفرعت عند الناس هناك علوم علم التفسير هذا يختص بالقرآن علم الحديث يختص بالحديث [...] علوم لكن كلها علوم الشريعة أو علوم الإسلام راجعة إلى هذه الثلاثة ولهذا قال ما لها من رابع هذه العلوم الثلاثة لا يخرج شيء منها من يعني هذه هي الأصول هي أصول علم الشريعة علم النبوة علم النبوة راجع إلى هذه الثلاثة.

ـــ

**السؤال9: قول الناظم:**

**وَاللهِ مَا قَالَ امرُؤٌ مُتَحَذلِقٌ بِسِوَاهُمَا إلاَّ مِنَ الهذَيَانِ**

**هل مراده في أقسام العلم الثلاثة؟**

**الجواب:** لا، بسواهما بسوى الكتاب والسنة نص من القرآن أو من سنته فالضمير مثنى والثلاثة جمع ما تصلح ما يصلح رجوعها إلى أقسام ما قال والله ما قال امرؤ بسواهما يقول ما قال امرؤ بسواهما أي بسوى الكتاب والسنة العلوم المتعلقة بالدين ما خرج عن كتاب الله وسنة رسوله فهو من الهذيان يريد العلوم التي يعني ترتبط بأمر الدين أما العلوم التي لا علاقة لها بالدين هذه لا يقال فيها من الهذيان علم الطب وعلم الهندسة علوم مستقلة ليست من الدين في شيء.

ـــ

**السؤال10: قول ابن القيم عن نفسه طاف المذاهب يبتغي نورا ليهديه وينجيه من النوران هل مراده مذاهب أهل الضلال؟**

**الجواب:** أي نعم طاف مذاهب الناس هو يطلب يطلب حق فطاف المذاهب ليجد الحق ولكن ما وجد معظم هذه المذاهب ما وجد الشيء الذي يكفي ويشفي وتحصل به النجاة هذا تعبير عن حاله في أول عمره لأنه كان في أول عمره ليس على علم بالكتاب والسنة ولهذا يقول جربت هذا كله ووقعت في تلك الشباك هذا في أبيات أخرى لما ذكر مذاهب أو جملة من مذاهب الناس قال جربت هذا كله ووقعت في تلك الشباك كنت ذا طيران يعني قدرة على الطيران حتى أتاح لي الإله بفضله من ليس يجزيه يدي ولساني إلى آخر الأبيات.. حبر أتى

**السائل: ويقول كذلك هل طوفانه هو علمه بها وإن لم ينتحلها؟**

**الشيخ:** طوفانه بها النظر فيها والنظر يجعله يعرفها ويعرف الغث ما فيها من الغث وما فيها من الباطل.

ـــ

**السؤال11: قول ابن القيم فصل في بيان الاستغناء بالوحي المنزل من السماء عن تقليد الرجال والآراء هل الاستغناء مطلق على ظاهره في جميع أبواب الدين؟**

**الجواب:** إي والله

**السائل: ويقول كذلك أحسن الله إليك وكيف يُجمَع بينه وبين الأخذ بالإجماع ومذاهب العلماء وعمل السلف؟**

**الشيخ:** الإجماع يقول أهل العلم أن مرده إلى النص ليس فيه إجماع إلا وله مستند علم أو لم يعلم لا بد لا يمكن أن تجمع الأمة على أمر لا أصل له في القرآن والسنة فالإجماع المحقق لا بد أن يكون له مستند فإذًا دليل الإجماع راجع إلى الكتاب والسنة.

ـــ

**السؤال12: قول ابن القيم والصبح مقهور بذي السلطان ما مراده بذي السلطان؟**

**الجواب:** الظلام الظلام سلطان يمنع من طلوع الصبح إلا إلا أن تطلع إلا أن يأتي النور [...] النور [...] الذي يصدع الظلام

**السائل: ويقول أحسن الله إليك وهل يوصف غير الله بانه ذو السلطان بـ (ال)؟**

**الشيخ:** بذا بذا السلطان بهذا السلطان نعم. ما هي ذي بمعنى صاحب بذا اسم إشارة بذا السلطان.

ـــ

**السؤال13: هل يمكن للمرء أن يأتي بأدلة عقلية في إثبات الحق تفوق ما بلغ المبتدعة فيفوقهم في القوة والتنوع؟**

**الجواب:** إي والله نعم دلائل دليل الحق ثابت بالأدلة العقلية والسمعية وفي القرآن أدلة عقلية الأمثال التي في القرآن كلها من قبيل الدلائل العقلية الأمثال {وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ} [العنكبوت:43] رد العلماء على المتكلمين والمبتدعين ردوا عليهم بأدلة عقلية.

ـــ

**السؤال14: أي كتب العقيدة تنصحون بها بعد الواسطية والطحوية والحموية والتدمرية؟**

**الجواب:** كتب أهل السنة المسندة وغير المسندة أما ما ذكرته كله للمبتدئ والمتوسط وما وراءه للمتمكن والمتمكن سيعرف الكتب المصنفة في الاعتقاد ويستفيد منها أقوال أهل السنة والنصوص المأثورة المنقولة بالأسانيد.

ـــ

**السؤال15: دائما ما تذكرون في كتابكم الفوائد المستنبطة على الأربعين في بداية كل حديث هذا الحديث أصل في كذا فما معنى الأصل؟**

**الجواب:** يعني هو الدليل الأول في هذا الشأن في هذا الحكم (إنَّما الأعمالُ بالنِّيَّاتِ) هذا هو الأصل في حكم في شأن النية (بُنِيَ الإسلامُ على خمسٍ..) هذا أصل في معرفة [...] الإسلام يعني هو الأصل الذي يُعول عليه ويُرجع إليه.

ـــ

**السؤال16: هناك من يقول إنه عند قراءة القرآن وعند الخشوع والتدبر في الآيات تجره إلى زيادة التساؤلات أو تجره زيادة التساؤلات والتفكر إلى عدم تصديق بعض الآيات في كل مرة يقرأ فهل يجب عليه الخشوع والتدبر في القراءة؟**

**الجواب:** يُشرَع له يُستحَب له التدبر ليفهم مراد الله ومراد رسوله ليعرف مراد الله أيش المراد ما الذي يريده الله من قوله كذا وقوله كذا المقصود من التدبر معرفة المعنى الذي أراده الله ولا تفتح لنفسك التساؤلات التساؤلات التي تولد الإشكالات أعرض عنها.

ـــ

**السؤال17: هل يمكن للأفراد في الزمن المتأخر أن يصل في العلم والعمل إلى ما بلغه أئمة السلف بعد أخذ الأسباب؟**

**الجواب:** ممكن (يحملُ هذا العلمَ مِن كلِّ خلفٍ عدولُهُ) فلا بد وفي الحديث الآخر (لا تزالُ طائفةٌ من أمَّتي على الحقِّ ظاهرينَ) والحق يقوم على العلم والعمل وهذه الشريعة خالدة الكتاب والسنة محفوظان باقيان إلى أن يأتي أمر الله تبارك وتعالى فنافس نافس يعني من سلف نافس لتكون شيخ الإسلام في زمنك.

ـــ

**السؤال18: هل يصح الدعاء بعد النافلة بين الأذان والإقامة؟**

**الجواب:** أي نعم بل جاء في الحديث (لا يُرَدُّ الدُّعاءُ بينَ الأذانِ والإقامةِ) هو وقت من أوقات الإجابة.

ـــ

**السؤال19: يقول الرسول -صلى الله عليه وسلم-: (اقضوا حوائجَكم بالكتمانِ) فهل معنى ذلك أنه يجوز لي الكذب إذا سألني أحد عن أموري الخاصة؟**

**الجواب:** إذا سألك عن أمورك الخاصة قل ما لك شغل لأنه فضولي هذا الذي يسألك عن أمورك الخاصة هذا فضولي فلا يستحق أن تخبره بشيء ما يلزمك وإن كنت تحسن التورية استعمل التورية رايح للسوق تقضي حاجاتك قله رايح أتمشى وأنت صحيح تتمشى.

ـــ

**السؤال20: ما حكم الوضوء والاغتسال وإزالة النجاسة بماء زمزم؟**

**الجواب:** أما الوضوء فلا إشكال فيه ولا خلاف والاغتسال للتبرد والتبرك كذلك وأما إزالة النجاسة فيكره ذلك بعض أهل العلم لكن لو لم يكن عندك غيره فاغتسل به إذا لم يكن عندك غيره فاغتسل به.

ـــ

**السؤال21: ما معنى (ماءُ زمزمَ لِما شُرِبَ لهُ) هل يصح عند شربه بنية حفظ القرآن والسنة؟**

**الجواب:** نعم ممكن الذين الحديث فيه بعض الكلام لأهل العلم يعني في ثبوته ولكن كثير من أهل العلم يقولون بمضمونه فإذا شربته بنية أن الله يفتح عليك بالعلم الصحيح فحسن نية طيبة لكن مع هذا لا يعني أنك شربت زمزم بهذه النية أنك تنام وينزل عليك وحي أو يصير العلم في قلبك بدون أسباب لا أبدا لا بد من الأسباب.

ـــ

**السؤال22: هل تصوير آثار صنم ذي الخلصة من باب التعريف بالآثار التاريخية وتعريف الناس بموقعه قد يكون سببا لإعادة عبادته أم أن عودة بعض الناس لعبادته قد حصلت في أزمان ماضية؟**

**الجواب:** [...] حصلت وتحصل حصلت وتحصل ولا ينبغي التصوير تنشر الأوثان تصور الأوثان تنشرها للناس.

ـــ

**السؤال23: ما معنى {وَإِنْ مِنْكُمْ إِلَّا وَارِدُهَا} [مريم:71]؟**

**الجواب:** بعض أهل العلم يفسره بالمرور على الصراط ورودها المرور عليها فوق الصراط فإن الصراط جسر على متن جهنم يسير عليه الناس فمنهم من يمر الصراط بسرعة ولا تضره ومنهم ومنهم من تعلق به الكلاليب ويسقط في النار.

ـــ

**السؤال24: رأيت اثنين يصليان جماعة وجاءت قطة من ورائهما فلما كانت نعم فلما كانت بين أحدهما قفز فلما كانت بين إمامهم قفز وطار قلبه فما حكم صلاة المأموم وهل يمكن للإمام الاستمرار في صلاته؟**

**الجواب:** إذا رجع إليه رشده يستمر في صلاته يعني إنسان إنسان انزعج وهو يصلي ثم تراجع إليه فكره الحمد لله فهذا عارض اضطراري لا يضره.

ـــ

**السؤال25: هل يوجد مجاز في اللغة والقرآن؟**

**الجواب:** فيه خلاف بين أهل العلم وأنا عندي نعم رأيي وفهمي أن المجاز في اللغة وفي القرآن.

ـــ

**السؤال26: ما حكم أخذ ما زاد عن القبضة في اللحية؟**

**الجواب:** هذا خلاف ما أمر به الرسول -عليه الصلاة والسلام- من توفير اللحى هذا ضد التوفير.

ـــ

**السؤال27: سافرت لأداء العمرة وعند الرجوع من السفر جمعت الظهر مع العصر ركعتان ركعتان ثم وصلت للبيت العشاء فصليت المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربعة فهل في ذلك شيء؟**

**الشيخ:** والله ما أدري يقول أيش؟

**السائل: ثم وصلت للبيت العشاء فصليت المغرب ثلاث ركعات والعشاء أربعة؟**

**الجواب:** طيب قد أحسنت. لكن يعني معناه أنك أعدت جمعتهما ثم أعدتهما في البيت إذا كنت صليتهما في السفر جمعا فلا داعي لأن تجمع تعيدهما صليتهما جمعا في الطريق المغرب والعشاء مثلا ما دام صليتهما وجمعتهما فلا موجب لإعادتهما بعد الوصول

**طالب**: يعني المجاز في القرآن أحسن الله إليك فيما يصح أن يكون مجازًا؟

**الشيخ**: أيش؟

**طالب**: المجاز في القرآن الذي ذكرت -أحسن الله إليك- أنه يثبت عندك فيما يصح أنه مجاز؟

**الشيخ**: أي [...]

**طالب**: يعني مثلا الذين يؤولون الصفات يقولون مجاز

**الشيخ**: أيش تقول؟

**طالب**: الذين يؤولون الصفات يميلون إلى المجاز فيها

**الشيخ**: فليكن ما علينا منهم

**طالب**: طيب الجواب فيها يعني أنه يقال المجاز في القرآن فيما يصح أن يكون مجاز يعني في الصفات لا مجاز

**الشيخ**: دعوى المجاز في الصفات هذا باطل لأنه لا دليل لأن المجاز لا بد أن يكون له دليل ولا دليل له إلا الشبهات

**طالب**: أحسن الله إليك يعني هذا الإشكال يمكن في موضوع المجاز [...]

**الشيخ**: نعم يا محمد.

ـــ

**السؤال28: إذا شك المصلي في قراءة الفاتحة وكان بدأ قراءة سورة كبيرة من ورده فهل يعيد قراءة الفاتحة ثم يعيد أول السورة الكبيرة أم يكمل ما قطعه من السورة؟**

**الجواب:** لا، يكمل يكمل الحمد لله إذا عاد لتصحيح الصلاة ورجع وقرأ الفاتحة صحيحة يعود ويكمل السورة.

ـــ

**السؤال29: ما حكم قول إن شاء الله في الدعاء ولو كان مما يجري على اللسان؟**

**الجواب:** ما يجري على اللسان لا يؤاخذ به الإنسان يصبح لغو قول بعض الناس الله يهديك إن شاء الله لغو ما يريدون التعليق لكن يُعلَّم الناس يُعلَّم لا تقل إن شاء الله في الدعاء لا تقل اللهم اغفر لي إن شئت أو الله يغفر لفلان إن شاء يقول اللهم اغفر له فقط لا تقل إن شاء الله.

ـــ